

قصيدة بنكهة القرفة

• سوزان إبراهيم ❖

وكذلك المكسرات:
جوز.. لوز.. زبيب.. دموع أمهات
وفاكهة الموسم المفضلة.
المكونات اللازمة لقصيدة تكفي أربعة أشخاص:
أربعة أكواب من طحين المفردات بعد نخله من
حروف العطف والعلّة؛
كوبان ونصف من حليب الأفكار الكامل الدسم
أو نصف الدسم إن رغبت؛
ملعقتان كبيرتان من الإحساس؛
ملعقة صغيرة من خميرة المسودات؛
رشة أو رشتان من فانيليا الخوف؛
ربع كوب من زبدة القلق
أو من عويل سيارات الإسعاف.
كدت أنسى إضافة سكر الأمنيات.
اعجنني المكونات في طبق صدرك العميق،
ثم اتركي العجينة ترتاح في مكان دافئ قرب
روحك.
اطهي كعكتك في نيران الإطارات المشتعلة
في الشارع.. حتى تمام النضج.

في مطبخي أدوات عصريّة
لتقشير الأفكار، وتقطيعها، وخلطها، وشيها.
مرات،
تلزمني مصفاة ناعمة لأنقي ذهني من العوالق
وبقايا بذور فاكهة اللغة.
لدي أيضاً
جارور يحفل بمفكات براغي النحو
وزيت من صنع سيبويه؛
فإذا ما زقزت مفاصل شبابيك القصيدة عاجلتها.
قلمي نادلة تسعى بين يدي
تحتفظ لنفسها بركن دافئ في المطبخ،
وبكرسي يمكن أن يصبح سريراً.

❖❖

تسألني جارتني
عن نكهة كعكة قدمتها مع الشاي:
«ما سرها؟»
أتريدين الوصفة الخاصة بي
لتحضير طبق شعري بنكهة وجع القرفة؟
(يُمكنك اختيار النكهات بحسب الرغبة)

❖ - شاعرة وصحافية من سوريا.

المشروبات الغازية متوقفة؛

ماء ترشته سيارات الإطفاء لتفريق المتظاهرين،

وقليل من الغاز المسيل للبكاء.

أترغبين في معرفة سر نضارة قصيدتي؟

إليك طريقة صنع «ماسك» طبيعي لتجديد بشره
وجهك:

اقطفي من حديقة بيتك أطفال النعناع.

ألا تملكين بيتاً؟!

هذا مؤسف.

ابحثي، إذن، عن البابونج في برية حول المدينة.

تقولين إن الطرقات غير آمنة

والعبوات الناسفة تترتب على قارعة الخروج؟!

اشتري، إذن، بعض الأعشاب من تلك البقالة في أول
الحي.

أهذه أيضاً أحرقت محتوياتها.. وأغلق الباقون
خوفاً؟!!

إذا بعض المعادن قد تكون ضرورية!

تبتسم جارتني:

«سأجمع الطلقات الفارغة وبعض الشظايا المتراكمة
على شرفتي.

هناك أيضاً طلقة صفراء ذهبية صافحت خزانة

ملايسي.»



عفواً، يبدو صوت مذباعك صاخباً. أهى حفلة

هي هوب هوب؟

جوقة ألعاب ومفرقات؟!!

أتعنين أن هذا صوت المؤذن؟

صوت الهتافات، الرشاشات، البنادق الروسية،

قذائف ال آر. بي. جي؟!!



ماذا تقولين؟

لا، لست منجماً. لكن إليك ما يلي:

ستعودك الحكمة أسفل ظهر قلمك.

استخدمي زيتاً مليناً يمنع التخمة في لهفتك.

فحم بقايا الاحتراقات قد يفيد أحياناً.

ثلاث ملاعق من زيت الزوفا كافية

للقضاء على إحساسك بالرعب.. وبالغثيان.



نعم... صحيح

سأشارك غداً في أمسية شعرية.

نسيتُ أن أستشيرك في أمر:

أينبغي عليّ الجلوسُ على كرسيّ خلف الطاولة، أمام الميكرفون؟

لا؟ هذا جيد،

سأنزع الميكرفون من بطن أمه

أحشو به أصابع يدي اليسرى .

قد أجلسُ متربّعاً فوق الطاولة،

أو أستلقي على جانبي على أرض المنصّة .

قد أجلسُ على حافة خشبة المسرح وأدعُ ساقِيّ

تتأرجحان

ثم أقرأ قصيدتي الأخيرة تلك .

هل تأتين؟

أنا أيضاً لا أستطيعُ عبورَ المدينةِ

إلى المركز الثقافي؟!؟

أتمزحين؟

هل أعلنوا حظرَ التجوال؟

والقصيدة التي طهوتها اليوم!؟

❖❖

ينتابني دوارٌ حادٌ

ثمّة حمالةُ إبرٍ وخيوطٌ خلف باب مطبخي

ورثتها عن جدّتي،

كانت تعلقها قرب نافذة القاعة الطينية الكبيرة

مزر كشةً مثل ثوبها القرويّ،

مثل بستان الليمون المبرقع بزهر البراري .

الآن سارفو فتقاً شاسعاً . . حاداً في عيبي .

.....

هل تحضّرين الشاي؟

سنتشارك نكهة القرفة في كعكتي هذا المساء .

دمشق